منادا لا نراه يا سرحان ارسله فالى الجمل بيتد حتى دخل الغنم ولم يصبه كدمة فكان ذلك فتنة للانس باعتقادهم فى الجن غير ما هم عليه فيتبعوهم فى الضلال وفتنة للجن بان يغتروا بانفسهم ويقولون سدنا الانس والجن فيضلوا ويضلوا ولذلك سبب عنه قوله تعالى فزادوهم اى الانس والجن باستعاذتهم رهقا اى ضيقا وشدة وغشيانا لما هم فيه من احوال الضلال التى يلزم منها الضيق والشدة وقال مجاهد الرهق الاثم وغشيان المحارم ورجل رهق اذا كان كذلك ومنه قوله تعالى وترهقهم ذلة وقال الاعشى لاشى ينفعنى من دون رويتها هل يشتفى عاشق ما لم يصب رهقا يعنى اثما وقال مجاهد ايضا زادوهم اى الانس والجن طغيانا بهذا التعوذ حتى قالت الجن سدنا الانس والجن وقيل لا ينطلق لفظ الرجال على الجن فالمعنى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الانس من شر الجن وكان الرجل مثلا يقول اعوذ بحذيفة بن بدر من جن هذا الوادى قال القشيرى وفى هذا تحكم اذ لا يبعد اطلاق لفظ الرجل على الجن تنبيه قوله تعالى من الانس صفة لرجال وكذا قوله من الجن الانس وانهم اى

الانس

الانس ظنوا والظن قد يصيب وقد يخطى وهو اكثر كما ظننتم اى ايها الجن ويجوز العكس ان مخففة اى انه لن يبعث الله اى الذى له الاحاطة الكاملة علما وقدرة احدا اى بعد موته لما لبس به ابليس عليهم حتى راوا حسنا ما لبس بالحس او احدا من الرسل نزيل به عماية الجهل وقد ظهر بالقران ان هذا الظن كاذب وانه لا بد من البعث فى الامرين قال الجن وانا لمسنا السما اى رمنا استراق السمع منها قال الكلبى السما الدنيا اى التمسنا اخبارها على ما كان من عادتنا من استماع ما نلقى به الانس واللمس المس فاستعير للطلب لان الماس طالب متصرف والمعنى طلبنا بلوغ السما واستماع كلام اهلها فوجدناها فى وجد وجهان اظهرهما انها متعدية لواحد لان معناها اصبنا وصادفنا وعلى هذا فالجملة من قولهم ملئت فى موضع نصب على الحال على اضمار قد والثانى انها متعدية لاثنين فتكون الجملة فى موضع المفعول الثانى ويكون حرسا منصوب على التمييز نحو امتلا الانا ما والحرس اسم جمع لحارس نحو خدم لخادم وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ويمنعوهم من الاستماع ويجمع تكسيرا على احراس والحارس الحافظ

Copyright © King Saud University